ولا في الفرقان مثلها فقال أبي نعم يا رسول الله فقال لا تخرج من باب المسجد حتى تعلمها
والنبي صلى الله عليه وسلم يمشي يريد أن يخرج من المسجد فلما بلغ الباب ليخرج قال لي أي
السورة يا رسول الله فوقف فقال نعم كيف تقرأ في صلاتك فقرأ أبي أم القرآن فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما أنزل في التورية ولا في الإنجيل ولا في الزبور
ولا في القرآن مثلها وإنها لهي السبع المثاني الذي آتاني الله عز وجل حديث حسن صحيح أخبرنا
أبو بكر محمد بن يحيى بن خالد أنا إسحق بن إبراهيم الحنظلي أنا يحيى بن آدم أنا أبو الأحوص عن عمار بن رزيق
عن عبد الله بن عيسى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عنده جبريل إذ سمع نقيضا من فوقه فرفع جبريل بصره إلى السماء فقال هذا باب قد فتح في السماء
ما فتح قط قال فنزل منه ملك فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما
نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن تقرأ حرفا منها إلا أعطيته صحيح أخبرنا
أبو الحسين محمد بن محمد الشيرزي أنا زاهر بن أحمد السرخسي أنا أبو إسحق إبراهيم بن عبد الصمد
الهاشمي أنا أبو مصعب أحمد بن أبي بكر الزهري عن مالك عن العلاء بن عبد الرحمن أنه سمع أبا السائب
مولى هشام بن زهرة يقول سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة
لم يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج هي خداج هي خداج غير تمام قال فقلت يا أبا هريرة إني أحيانا
أكون وراء الإمام فغمز ذراعي وقال اقرأها يا فارسي في نفسك فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول قال الله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي
ما سأل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدني عبدي يقول
العبد الرحمن الرحيم يقول الله أثنى علي عبدي يقول العبد مالك يوم الدين يقول الله مجدني عبدي
يقول العبد إياك نعبد وإياك نستعين يقول الله هذه الآية بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل يقول
العبد اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين فهؤلاء
لعبدي ولعبدي ما سأل صحيح

سورة البقرة مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم الم
قال الشعبي وجماعة المرء سائر حروف الهجاء في أوائل السور من المتشابه الذي استأثر الله
بعلمه وهي سر القرآن فنحن نؤمن بظاهرها ونكل العلم فيها إلى الله تعالى وفائدة ذكرها طلب
الإيمان بها قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه في كل كتاب سر وسر الله في القرآن أوائل السور
وقال علي إن لكل كتاب صفوة وصفوة هذا الكتاب حروف التهجي وقال داود بن هند كنت
أسال الشعبي عن فواتح السور فقال يا داود إن لكل كتاب سرا وإن سر القرآن فواتح
السور فدعها وسل عما سوى ذلك وقال جماعة هي معلومة المعاني فقيل كل حرف منها مفتاح
اسم من أسمائه كما قال ابن عباس في كهيعص الكاف من كاف والهاء من هاد والياء من حكيم والعين
من عليم والصاد من صادق وقيل في المص أنا الله أعلم وأفصل وقال الربيع بن أنس
الألف مفتاح اسم الله واللام مفتاح اسم اللطيف والميم مفتاح اسم المجيد وروي عن
عن ابن عباس أنه [illegible] معنى الم أنا الله أعلم ومعنى المص أنا الله أعلم وأفصل ومعنى الر أنا [illegible]

ومعنى الم أنا الله أعلم وأرى وقال محمد بن كعب الألف آلاؤه واللام لطفه والميم ملكه قال الزجاج
وهذا أحسن فإن العرب تذكر حرفا من كلمة تريدها كقولهم قلت لها قفي فقالت قاف أي وقفت
عن سعيد بن جبير هي أسماء الله تعالى مقطعة لو أحسن الناس تأليفها لعلموا اسم الله الأعظم ألا ترى
أنك تقول الر وحم ون فيكون الرحمن وكذلك سائرها إلا أنا لا نقدر على وصلها وقال قتادة
هذه الحروف أسماء القرآن وقال مجاهد وابن زيد هي أسماء السور وبيانه أن القائل إذا قال قرأت
المص عرف السامع أنه قرأ السورة التي افتتحت بالمص وروي عن ابن عباس أنها أقسام وقال
الأخفش إنما أقسم الله بهذه الحروف لشرفها وفضلها لأنها مباني كتبه المنزلة ومباني أسمائه
الحسنى قوله تعالى ذلك الكتاب أي هذا الكتاب وهذا القرآن وقيل هذا فيه مضمر أي هذا ذلك
الكتاب قال الفراء كان الله قد وعد نبيه صلى الله عليه وسلم أن ينزل عليه كتابا لا يمحوه الماء ولا يخلق
عن كثرة الرد فلما أنزل القرآن قال هذا ذلك الكتاب الذي وعدتك وقيل هذا ذلك الكتاب
الذي وعدتك وقيل هذا ذلك الكتاب الذي وعدتك أن أنزله عليك في التورية والإنجيل
وعلى لسان النبيين قبلك وهذا للتقريب وذلك للتبعيد وقال ابن كيسان إن الله تعالى أنزل
قبل سورة البقرة سورا كذب بها المشركون ثم أنزل سورة البقرة فقال ذلك الكتاب يعني
ما تقدم البقرة من السور لا شك فيه والكتاب مصدر وهو بمعنى المكتوب كما يقال للمخلوق خلق
وهذا الدرهم ضرب فلان أي مضروبه وأصل الكتب الضم والجمع ويقال للجند كتيبة لاجتماعها
سمي الكتاب كتابا لأنه جمع حرف إلى حرف قوله تعالى لا ريب فيه أي لا شك فيه أنه من عند الله وأنه
الحق والصدق وقيل هو خبر بمعنى النهي أي لا ترتابوا فيه كقوله تعالى فلا رفث ولا فسوق ولا جدال
في الحج أي لا ترفثوا ولا تفسقوا قرأ ابن كثير فيه بالإشباع في الوصل وكذلك كل هاء كناية قبلها ساكن
يشبعها وصلا ما لم يلقها ساكن ثم إن كان الساكن قبل الهاء ياء يشبعها بالكسر ياء وإن كان غير ياء
أشبعها بالضم واوا ووافقه حفص في قوله تعالى فيه مهانا فأشبعه قوله تعالى هدى للمتقين يدغم
الغنة عند اللام والراء أبو جعفر وابن كثير وحمزة والكسائي عند الياء وزاد حمزة عند الواو والآخرون
لا يدغمونها ويخفي أبو جعفر النون والتنوين عند الخاء والغين هدى للمتقين أي هو هدى أي رشد
وبيان لأهل التقوى وقيل هو نصب على الحال أي هاديا تقديره لا ريب فيه هداية للمتقين
والهدى ما يهتدي به الإنسان للمتقين أي للمؤمنين قال ابن عباس المتقي من يتقي الشرك والكبائر
والفواحش وهو مأخوذ من الاتقاء وأصله الحجز بين شيئين ومنه يقال اتقى بترسه أي جعله حاجزا
بين نفسه وبين ما يقصده وفي الحديث كان إذا احمر البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم
أي إذا اشتد الحرب جعلناه حاجزا بيننا وبين العدو فكأن المتقي يجعل امتثال أمر الله
والاجتناب عما نهاه الله حاجزا بينه وبين العذاب قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لكعب الأحبار
حدثني عن التقوى فقال هل أخذت طريقا ذا شوك قال نعم قال فما عملت فيه قال حذرت وتشمرت
قال كعب الأحبار ذلك التقوى وقال عمر بن عبد العزيز التقوى أن لا ترى نفسك خيرا من أحد وقال عمر بن عبد
العزيز التقوى ترك ما حرم الله وأداء ما افترض الله فما رزق الله بعد ذلك فهو خير إلى خير

Copyright © King Saud University